شكر النعم [٢]

الحمد لله القائل، في محكم التنزيل: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، والصلاة والسلام على عبده ومصطفاه محمدٍ بن عبدالله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: قائدنا الفاضل، أساتذتنا الكرام، زملائي الأعزاء، أسعد الله صباحكم بالخيرات. يسر ..... أن تقدم لكم إذاعتها لهذا اليوم ..... الموافق .../.../...١٤هـ عن موضوع: **شكر النعم**.

❁ ❁ ❁

١) البداية مع الطالب: ..... وآيات كريمات يتلوها علينا خاشعين ومنصتين.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [النحل: ١٤-١٨].

❁ ❁ ❁

٢) الطالب: ..... يقدم لنا فقرة الحديث الشريف.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده**

عليها» رواه مسلم.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«من أصبح منكم آمنًا في سربِهِ، معافى في بدنه، عنده قوتَ يومِه؛ فكأنما حيزتْ له الدنيا»** رواه الترمذي من حديث سلمة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣) الطالب: ..... يقدم لنا كلمة الصباح بعنوان: (منزلة الشكر).

منزلة الشكر من أعلى المراتب، وأجل المنازل، أمر الله به، ونهى تعالى عن ضده، وأثنى عز وجل على أهله، ووصف به خواص خلقه، وجعله غاية خلقه وعباده، ووعد أهله بأحسن جزائه، وجعله سببًا للمزيد من فضله وإنعامه، وحافظًا لنعمته من الزوال، وأخبر أن أهل الشكر هم المنتفعون بآياته، واشتق لهم اسمًا من أسمائه الحسنى، فإنه سبحانه هو الشكور، وهو يجازي الشاكرين بمزيد من الإنعام والتفضيل:

إذا كنـــت في نعمـــة فارعهـــا فـــإن المعـــاصي تزيـــل الـــنعم

٤) ما حقيقة الشكر؟، مع الطالب: .....

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وحقيقة الشكر: الاعتراف بالنعمة للمنعم، وأن لا يصرفها في غير طاعته، وفي هذا قيل:

فلـــم تشـــكر لنعمتـــهِ ولكـــن قَويـتَ عـلى معاصـيهِ برزقـهِ»[١].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «حقيقة الشكر لله في العبودية تكون بظهور أثر نعمة الله على لسان عبده، ثناء واعترافًا، وعلى قلبه شهودًا ومحبة، وعلى جوارحه انقيادًا وطاعة، وخلاصة حقيقة الشكر: هي الاعتراف بالنعمة باطنًا، والتحدث بها ظاهرًا، وصرفها في مرضاة وليها ومسديها»[٢].

❀ ❀ ❀

٥) بعض فضائل شكر النعم. من تقديم الطالب:.....

أولًا: الشكر قرين العبادة: بل هو دليل صدقها، لهذا قرن الله بينهما في كثير من الآيات، فقال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ: ١٣]، وقال أيضًا: ﴿وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ [البقرة: ١٧٢]، وقال عز وجل: ﴿وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [العنكبوت: ١٧].

ثانيًا: الشكر صفة أهل الجنة: فالمتأمل لأهل الجنة يحمدون الله تعالى على دخولهم الجنة ونجاتهم من النار، قال تعالى على لسانهم: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾﴾ [المؤمنون: ٢٨]، وإذا دخلوا الجنة ورأوا نعيمها قالوا: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ...﴾ [الزُّمر: ٧٤]، وإذا رأوا منازلهم فيها ورأوا الأنهار والحور العين قالوا: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا

---

(١) سر دوام النعم (ص١٠).

(٢) مدارج السالكين (٢/٦١١).

دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾ [فاطر: ٣٤-٣٥].

❁ ❁ ❁

وفي الأخير: ما أحوجنا لشكر نعم الله علينا الظاهرة والباطنة، قديمها وحديثها، واعلموا أن الله تعالى قد وعد من شكر بالزيادة، وتوعد من كفر بنعمته بالخسران.

❁ ❁ ❁